الذي تمركز في القنطرة شرقاً في منتصف سنة ١٩٥٧ وما بعدها. وفي أوائل الستينات، على وجه التحديد، أصبح التمركز النهائي للواء في قطاع غزة. ورغم التعداد المحدود، والامكانات المتواضعة، قام ذلك اللواء بجهد مشكور في تدريب آلاف الفلسطينيين في القطاع على حمل السلاح. وانبثقت عنه قوات الحرس الوطني شبه النظامية.

وكان على رأس القوات الفلسطينية في القطاع قادة مصريون، وكانت تبعيتها تبعية مباشرة لقيادة الجيش المصري. وغني عن البيان، إنه لم يكن هناك خلاف جوهري بين وضع هذه القوات وأوضاع الوحدات الفلسطينية في كل من سوريا والعراق. وعلى الرغم من قيام جيش التحرير الفلسطيني وقيادته الفلسطينية، رسمياً، في سنة ١٩٦٤، كجناح عسكري لمنظمة التحرير الفلسطينية، إلا أنه لم يتغير الكثير في العلاقة التي كانت قائمة بين القوات الثلاث لهذا الجيش (عين جالوت؛ حطين؛ القادسية) بجيوش كل من مصر وسوريا والعراق. فكل قوة من قوات جيش التحرير، ارتبطت مع جيش القطر العربي المضيف، بموجب اتفاقات قبلت بها قيادة منظمة التحرير، تخول الجيش العربي حق الاشراف المباشر على حجم هذه القوات وتحركاتها وتنقلات أفرادهـا. وادى ذلك إلى محدودية صلاحيات قيادة جيش التحرير المعينة من قبل قيادة المنظمة على جسم الجيش، وكانت هذه الصلاحيات، في بعض الأحيان، شكلية فقط.

ثم انطلقت الأعمال القتالية الاولى لحركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح)، في الفاتح من كانون الثاني (يناير) سنة ١٩٦٥. فشكلت هذه الانطلاقة بحق، بداية المقاومة الفلسطينية الثورية ضد العدو الاسرائيلي، على الرغم من أن المقاومة لم تأخذ سماتها الخاصة، كحركة ثورية مسلحة، إلا بعد الهزيمة العربية سنة ١٩٦٧.

لقد ارتبطت اليقظة الفلسطينية، بانطلاق الحياة الثقافية والعلمية، وتفجر الشعور العميق بالوطن والعروبة. ولم يشكل الانبعاث الفدائي المؤشر الوحيد على هذه اليقظة. فقد تعددت الجماعات السياسية السرية، وانبرى العديد من الكتاب والشعراء والسينمائيين، يعبرون عن الأحاسيس المريرة التي يشعر بها الفلسطينيون، من حنين وغضب، ورغبة في الثأر[٩].

وبعد هزيمة حزيران (يونيو) ١٩٦٧، أعادت قيادة حركة التحرير الوطني (فتح) تقييم الوضع. وقد تعلقت المسألة في ذلك الوقت، بالاستفادة من الفراغ الذي خلفته الهزيمة، لاظهار أي دور يمكن أن تلعبه حرب العصابات. وقدمت الضفة الغربية وقطاع غزة الأرض الخصبة لهذا النشاط. فالسكان جميعهم من الفلسطينيين، ولم يتوفر الوقت بعد لاسرائيل كي ترسخ جذورها، وتسيج الأرض وتنشىء أجهزة مراقبة الحدود الجديدة. وبعد مداولات جادة وعنيفة، جرت بين التيار المنادي بالعمل الفوري، وبين من يرون التريث، فازت وجهة النظر الاولى. واتخذ القرار التاريخي القاضي بتنظيم المقاومة فوراً في الأرض المحتلة. فاجتاز ياسر عرفات، برفقة بعض قادة الحركة، نهر الاردن. ومن ثم انطلقت فتح من جديد الى العمل المسلح ممسكة باللحظة التاريخية المناسبة. وهنا حذت حذوها تنظيمات فدائية أخرى.